

العراق ما بعد الموصل: بين انفصال الأكراد ووحدة البيت الشيعي

2016-11-16 هاف بوست

برعاية ودعم التحالف الدولي، فعلى ما يبدو أن رهان العراقيين كان صادقاً في الميدان مع تسارع وتيرة العمليات العسكرية لاستعادة مدينة الموصل العراقية من قبضة تنظيم داعش، فالقوات العراقية اتفقت ونراها تقاتل لأول مرة وربما لآخر مرة تحت مظلة واحدة بجانب قوات البيشمركة والحشد الشعبي، بالتزامن مع التنافس الإقليمي والدولي لأخذ دور فعال في معركة الموصل وما بعدها، لكن هل اتفق ساسة العراق على مرحلة ما بعد تحرير الموصل؟!.

أكراد العراق أوضحوا موقفهم وأكدوه مراراً وتكراراً بأن الأراضي التي حرروها بدماء مقاتليهم لن ينسحبوا منها، بالرغم من التصريحات الخجولة المطمئنة لحكومة العبادي، فإن هذا يعني أن خارطة إقليم كردستان الجديدة ستضم مناطق كركوك وطوزخورماتو وأجزاء من محافظتي ديالى ونيوى، وستكون تابعة لحكومة الإقليم التي يسيطر مقاتلوها بالفعل على هذه المناطق، ومع الدعم الأميركي والدولي غير المعلن رسمياً لمطالب الأكراد بالانفصال عن العراق فكل شيء يبدو ممكناً.

أما المفاجأة غير المتوقعة لمعظم المراقبين فحصلت في البيت الشيعي خلال الأسابيع الماضية بعد لقاء زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بقيادة الفصائل الشيعية المنضوية في الحشد الشعبي، وأبرزهم أمين منظمة بدر هادي العامري، وزعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي والقيادي في الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، اللقاء الذي حصل في منزل الصدر بمحافظة النجف، ووُصف بأنه لقاء المصالحة الشيعية - الشيعية، أدار عدسات الإعلام من الخلافات والتراشق الكلامي مع التحالف الوطني الشيعي، والمظاهرات المطالبة بالإصلاحات التي يدعمها الصدر إلى موقف شيعي موحد لعمليات تحرير الموصل ورفضهم لوجود القوات التركية في العراق، وربما إلى قائمة انتخابية شيعية موحدة ستظهر خلال الانتخابات المقبلة.

بالتزامن مع هذا اللقاء وجّه الصدر أنصاره بتغيير وجهة احتجاجاتهم الأسبوعية المطالبة بالإصلاحات نحو السفارة التركية في بغداد، بدلاً من التظاهر أمام مبنى المحكمة الاتحادية، لرفض قرارها

القآضى بآعآة نواب رئس آجمهورفة آلآآة؁ وبالفعل آفآ آوجه المآآ من أنصار الصدر ورفعوا شعآرات آطالب الرئس الآركف أردوغان بسآب قوآآه من الأراضف العراقفة!

ولم لا فكون لقاء أطراف البفآ الشفعف وآقففر ووجهة المظآهرآ هو للآعبفر عن عدم قبول ففران بشراكة عربفة أو تركفة فف آقاسم النفوذ ما بعد مرآلة الموصل؟ لهذا السبب كان هناك فصرار لآوآآ فصائل الآشآ الشعبف فف قضاء آلعفر بالقرب من أبواب الموصل والشام؁ فمن آق ففران أن آرفض هذه الشراكة بعد هذا الشغل الطوفل والآنآصآرات فف العراق.

وآسب مصادر عسكرف عراقفة رففةة المستوى رفضآ الكشف عن اسمها؁ فآن مشاركة فصائل الآشآ الشعبف فف عملفآ الآفرفر آوبهآ بالرفض من قبل الولافآ المآآة الآف أوقآ قبل أفام فسناد طفران الآآالف الآولف للقطعات العسكرف العراقية؁ اعآراضاً على وجود آلك القوآ الآف وصفآها واشآنطن بغير النظامفة؁ وطالبت بمشآركة الآفش العراقي والقوآ النظامفة من الشرآة وآهاز مكافآة الإرهاب آصرأ.

أما واقع الكآل السُنفة فف العراق فهو منقسم ما بفن أآضان تركيا والسعودفة من طرف؁ وففران والولافآ المآآة من طرف آآر؁ فالآآفث عن الكآل والمآافظآ السنف لن فطول؁ فبمآرد مرورك عبر طرق منآطقهم سآرى مسآقبل آارطة مآنهم؁ ما بفن آمار وآراب وبفوت مآرقة وأزقة مهآورة لم فسما لسكانها بالعودة لها؁ كمناطق آنوب آكرفآ وبفآف والصفنفة وسلفمان بفك شمال وشرق مآافظة صلاح الآفن؁ وآرف الصآر آنوب بآآاء؁ وما بفن عوآل وشباب ضآعت سنوات من آفآآهم بفن الغربة آارج البلاد وبفن مآفمآآ النآآفن.

سفنارفو آقسفم العراق ما بفن الآهود الففرانفة والآركفة لإآضاع الموصل بعد آاعش لهفمآآهم؁ سفآطلب ففقفهم بآراً من الآماء فنزفه الموصلفون آاصة؁ وأبناء العراق عامة.